دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	الآثار الواردة عن قتادة بن دعامة السدوسى رحمه االله فى العقيدة : جمعاً ودراسة
المؤلف الرئيسي:	فلاتى، وليد بن عثمان بن محمد
مؤلفين آخرين:	السحيمى، سليمان بن سالم بن رجاء(مشرف)
التاريخ الميلادي:	2012
موقع:	المدينة المنورة
الصفحات:	1 - 868
رقم MD:	616211
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
الدرجة العلمية:	رسالة ماجستير
الجامعة:	الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
الكلية:	كلية الدعوة وأصول الدين
الدولة:	السعودية
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز، ت 118 هـ، العقيدة الإسلامية ، الإنتاج الفكري ، الإيمان بالله
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/616211

© 2016 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
الجامعة الإسلامية بالمدينة
النبوية
(٠٣٢)
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم العقيدة

الآثار الواردة
عن قتادة بن دعامة السدوسي رَحِمَهُ اللَّهُ في العقيدةَ
جمعاً ودراسة

"رسالة علمية مقدمة لنيل درجة العالمية (الماجستير)"

إعداد الطالب:

وليد بن عثمان بن محمد فلاتي

إشراف فضيلة الشيخ الدكتور:

سليمان بن سالم بن رجاء السحيمي

الجزء الأول

العام الجامعي
١٤٣٢/١٤٣٣هـ

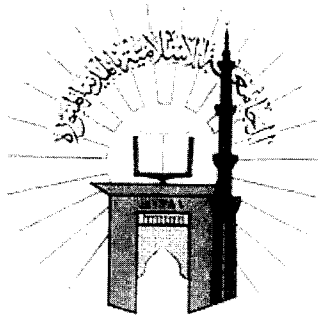

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

كلية الدعوة وأصول الدين

قسم العقيدة

٠٣٢

الآثار العقدية الواردة عن الإمام إبراهيم النَّخعي

جمعاً ودراسة

رسالة لنيل درجة الماجستير

إعداد الطالب / محمد حسن علي قاسم

بإشراف :

فضيلة الدكتور / صالح بن عبد العزيز عثمان سندي

العام الجامعي :

١٤٣٢ هـ - ١٤٣٣ هـ

المقدمة

وتشمل:

أسباب اختيار الموضوع

الدراسات السابقة

خطة البحث

منهج البحث

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [آل عمران، ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أما بعد:

إنّ أعظم نعمة على هذه الأمة أن أنزلَ عليها كتاباً هو خير كتبه، وأرسل إليها رسولاً هو خير رسله، وجعلهم خير أمة أخرجت للناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، ولما كان توحيد الله، وإخلاص الدين له أعظم ما اكتسبته النفوس، وتم به التمكين، وحصل به الأمن، واستقامت به أمور العباد في المعاش والمعاد، كان أجل مطلوب وأعظم مقصود.

فلأجله خلق الله خلقه، وأنزل كتبه، وأرسل رسله، وأعد الدارين، وأهدرت دماء المشركين، وعصمت دماء الموحدين. فإذا كان هذا شأن التوحيد، فلا ريب أن العلم به أشرف العلوم وأجلها، ولقد كان الحبيب المصطفى والخليل المجتبى محمد ﷺ ومن اهتدى يدعو إلى التوحيد ويحذر من الشرك ووسائله، فما مات ﷺ إلا وقد أدى الأمانة، ونصح الأمة، وجاهد في الله حق جهاده، وقد تركنا على المحجة البيضاء، ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك، ثم قام أصحابه ﷺ بأداء هذا الواجب من بعده، وورثوه لمن بعدهم من

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [آل عمران:١٠٢]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾﴾ [النساء:١]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب:٧٠-٧١].

أما بعد: فإن علم العقيدة الذي يتعلق بمعرفة الله جل وعلا، ومعرفة ما يختص به، ويجب له؛ حري بكل مسلم أن يهتم به، ويحرص عليه، ويشتغل به علما وعملا ودعوة.

ولقد اعتنى أهل العلم بجمع اعتقاد السلف وبيانه للناس، قال اللالكائي رَحِمَهُ اللَّهُ: "ثم إنه لم يزل في كل عصر من الأعصار، إمام من سلف أو عالم من خلف[1]؛ قائم لله بحقه، وناصح لدينه فيها، يصرف همته إلى جمع (اعتقاد أهل الحديث)، على سنن كتاب الله ورسوله وآثار صحابته، ويجتهد في تصنيفه، ويتعب نفسه في تهذيبه؛ رغبة منه في إحياء

(١) أراد رَحِمَهُ اللَّهُ بقوله: (من خلف) علماء السنة الذين تمسّكوا بالكتاب والسنة، وساروا على منهج من سبقهم من السلف الصالح، فهم خلفٌ للسلف؛ أي: جاؤوا بعدهم، ولا يفهم من كلامه أنهم على خلاف منهج السلف، كقول الذين فرّقوا بين السلف والخلف فقالوا: "منهج السلف أسلم، ومنهج الخلف أعلم وأحكم"؛ وأرادوا بـ"الخلف" علماء الكلام.

سنته وتجديد شريعته وتطرية ذكرهما على أسماع المتمسكين بهما من أهل ملته، أو لزجر غالٍ في بدعته، أو مستغرقٍ يدعو إلى ضلالته، أو مفتتن بجهالته لقلة بصيرته"[1]. ا.هـــ.

وفي هذا النقل ما يبين أهمية الكتابة عن آثار السلف المتعلقة بمسائل الدين، وذلك بجمعها وتحقيقها؛ ببيان الثابت منها من غيره، ومن ثمّ إظهارها للناس؛ لكي يتسنى لهم الاطلاع على ما كان عليه سلفهم الصالح من اعتقاد فيلتزموه، ويتمسّكوا به.

ومن فضل الله ﷻ - وفضائله كثيرة لا تحصى - أن منّ عليّ بالالتحاق بالدراسات العليا، بالجامعة الإسلامية، بمرحلة الماجستير، في قسم العقيدة، بكلية الدعوة وأصول الدين، ولأنه يلزم كل طالب بهذه المرحلة أن يكتب بحثاً في تخصّصه؛ فقد وقع اختياري على الكتابة عن آثار أحد السلف؛ وذلك بجمعها، ودراستها، ولما كان قتادة بن دعامة السدوسي رحمه الله من أئمة السلف الصالح؛ رأيت جمع أقواله المروية عنه في العقيدة، على أن يكون عنوان الرسالة: **الآثار الواردة عن قتادة بن دعامة السدوسي رحمه الله في العقيدة - جمعاً ودراسة -**.

وإني أسأل المولى جل وعلا أن ينفعني والمسلمين بهذا العمل وأن يبارك لنا فيه.

"آمين"

❁❁❁

(١) أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري اللالكائي؛ شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، الطبعة الثامنة، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، (الرياض: دار طيبة، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م)، ج ١ ، ص ٢٧ .

أهمية الموضوع، وأسباب اختياره:

للكتابة في هذا الموضوع أسباب عدة، ومن خلال ذكرها تظهر أهميته وهي:

أولا: من المعلوم أن عقيدتنا الإسلامية مأخوذة من الكتاب والسنة، ولقد كان للسلف الصالح أثرٌ عظيمٌ في بيان هذه العقيدة ودفع الشبه والبدع عنها، ولهذا كان من اللازم الاعتناء بآثارهم وأقوالهم في هذا الباب.

ثانيا: لكثرة ما كتب مؤخرا في مجال العقيدة، ولحصول اللبس عند العامة بسبب كثرة كلام وكتابات أهل الأهواء في هذا الباب وغيره؛ فكان جمع آثار السلف مما يتبين به الحق من الباطل؛ وذلك بالمقارنة بين أقوال السلف وبين ما قيل وكتب مؤخراً.

ثالثا: ما تقرر من أهمية الاعتناء بآثار السلف؛ وذلك بدراستها دراسةً محققة، وعرضها على الكتاب والسنة، ومقارنتها بما ثبت من أقوال الصحابة والتابعين حتى تُفهم على الوجه الصحيح .

رابعا: أن قتادة من أئمة السلف الصالح وقد رمي بالقدر كما جاء ذلك في ترجمته، فلعله ومن خلال جمع أقواله في العقيدة تتضح الرؤية أكثر فيما رمي به، وتُعلم صحة ذلك من عدمها.

خامسا: للكتابة في هذا الموضوع وأمثاله فائدة عظيمة تعود على كل من يكتب فيه، وهي الرجوع إلى المصادر الأصيلة من كتب السنة والاعتقاد، والتعرف على آثار السلف المتنوعة في أبواب العقيدة.

سادسا: أن في استخراج آثار السلف من بطون الكتب وجمعها في موضع واحد تقريبٌ للعلم، وتسهيلٌ على الباحثين وغيرهم بإيقافهم على تلك الآثار والأقوال التي لها مكانة عظيمة وأثر بالغ في علم الاعتقاد.

الدراسات السابقة:

لقد قام عدد من الباحثين الكرام بجمع آثار السلف في رسائل علمية، وممّن ذُكر ضمن تلك الرسائل قتادة رَحِمَهُ اللَّهُ ، وفي هذا المقام سأتحدّث عن أهم تلك الرسائل ذاكرا المبرّرات والمسوّغات للكتابة عن آثار قتادة، وهذه الرسائل كالتالي:

أولا: رسالة بعنوان: "جهود علماء السلف في تقرير العقيدة والدفاع عنها"

"القرن الثاني الهجري"

رسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة

– إعداد الطالب: محمد بن أحمد خضي

في هذه الرسالة أبرز الباحث جهود علماء السلف الذين عاشوا في القرن الثاني، وكان من ضمنهم قتادة بن دعامة السدوسي رَحِمَهُ اللَّهُ ، وقد تميّز صاحب الرسالة بإفراد كل عالم على حدة، فيذكر ترجمة مختصرة عن العالم، ثم يذكر بعض مظان مروياته في العقيدة، ثم ينقل بعض ما رواه عن غيره، ثم يذكر بعض آثاره، ويختم ذلك بخلاصة يُبيّن فيها ملخّص ما أورده معنونا لذلك بجهود الإمام...في تقرير العقيدة والدفاع عنها.

وبالنسبة لما يتعلق بالمبحث الذي تكلم فيه عن قتادة رَحِمَهُ اللَّهُ فإني ألخصه فيما يلي:

١– ترجم له ترجمة مختصرة جداً.

٢– قسّم المبحث إلى أربعة مطالب:

المطلب الأول: في ترجمة الإمام قتادة.

والمطلب الثاني: في نماذج من مروياته في العقيدة.

والمطلب الثالث: في أقواله المأثورة عنه في العقيدة.

والمطلب الرابع: في جهوده العملية، ومواقفه من تقرير العقيدة.

٣– ذَكر بعض مظان مروياته في العقيدة.

٤– أورد له خمساً من مروياته في العقيدة في أبواب متفرقة.

٥– أورد له سبعةً وأربعين أثراً في أبواب متفرقة من العقيدة.

٦– قام بتحقيق القول فيما نسب إلى قتادة من نفي القدر.

ومن خلال النظر في الرسالة ظهر لي الآتي:

١- أن الرسالة في جهود علماء القرن الثاني عموماً وليست خاصة بقتادة رَحِمَهُ اللَّهُ .

٢- أن موضوع الرسالة يتعلق بإبراز جهود السلف "عموما" في تقرير العقيدة والدفاع عنها؛ وهذا يختلف عمّا إذا عمد الباحث إلى أحد علماء السلف، وقام بجمع آثاره المروية عنه "خاصة"، ودراستها على حسب الأسباب التي يراها، ومن ذلك ما ذكرته من أسباب للكتابة عن آثار قتادة رَحِمَهُ اللَّهُ في العقيدة.

٣- أن إبراز جهود السلف في العقيدة يحصل بذكر مروياتهم فيها بالإضافة إلى ذكر آثارهم المروية عنهم، وهذا ما حصل في رسالة "جهود علماء السلف في تقرير العقيدة والدفاع عنها"، وأما موضوع البحث الذي أكتب فيه عن قتادة رَحِمَهُ اللَّهُ فهو في جمع آثاره فقط - أي: دون ما رواه عن غيره - مع دراسة تلك الآثار.

٤- الفرق الكبير بين عدد الآثار التي ذُكرت لقتادة رَحِمَهُ اللَّهُ في رسالة "جهود علماء السلف في تقرير العقيدة والدفاع عنها" وهي سبعة وأربعون (٤٧) أثرا فقط، وبين ما جمعت من آثاره التي تزيد على ثمانمائة وخمسين (٨٥٠) أثرا.

٥- أن الباحث لم يستوعب المسائل التي وردت فيها آثار عقدية عن قتادة رَحِمَهُ اللَّهُ .

٦- أن الباحث لم يعلق على ما أورده من آثار قتادة رَحِمَهُ اللَّهُ إلا ما ذكره عند مبحث فضل معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فأورد فيه كلاماً عن شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ ، وكذلك ما علق به على ما رمي به قتادة رَحِمَهُ اللَّهُ من القول بنفي القدر.

٧- مع قيامه بتحقيق القول فيما نسب إلى قتادة رَحِمَهُ اللَّهُ من نفي القدر إلا أنه لم يستوف الآثار الواردة عنه في هذه المسألة.

٨- لم يقم ببيان الحكم على الآثار.

ثانيا: رسالتان علميتان من جامعة أم القرى

الرسالة الأولى بعنوان: "أقوال التابعين في التوحيد والإيمان" جمع ودراسة وتحقيق

- **إعداد الطالب: عبد العزيز بن عبد الله المبدل**

والرسالة الثانية بعنوان: "أقوال التابعين المتعلقة بالملائكة، والكتب، والرسل، واليوم الآخر" جمع ودراسة وتحقيق

- **إعداد الطالب: محمد بن عبدالرحمن حمد الشقير**

أما الرسالة الأولى: فقد جمع فيها الباحث الآثار الواردة عن السلف في التوحيد ومسائل الإيمان، وقسّم بحثه إلى مقدمة، وأربعة أبواب، وخاتمة، وقد جعل الباب الأول في الإيمان بوجود الله تعالى ووحدانيته في ذاته وأفعاله، وأما الباب الثاني ففي أقوال التابعين في توحيد الألوهية؛ وأورد تحته أربعة فصول، وأما الباب الثالث ففي توحيد الأسماء والصفات، وقد أورد تحته ثلاثة فصول؛ فصل في أسماء الله، وفصل في صفاته، وفصل في رؤيته جل وعلا، وأما الباب الرابع - وهو الأخير - ففي مسائل الإيمان، وقد احتوت الرسالة على ألف وخمسمائة واثنين وخمسين (١٥٥٢) أثرا عن التابعين رَحِمَهُمُ اللهُ ، منها مائتان واثنان وعشرون (٢٢٢) أثراً عن قتادة رَحِمَهُ اللهُ .

وأما الرسالة الثانية: فقد اشتملت على مقدمة، وتمهيد، وأربعة أبواب، وخاتمة؛ وكان الباب الأول منها في أقوال التابعين في الملائكة، والباب الثاني في أقوالهم في الكتب، والثالث في أقوالهم في الرسل، والرابع في أقوالهم في اليوم الآخر.

ومن خلال النظر في الرسالتين ظهر لي ما يأتي:

١- أن عدد الآثار التي أوردها صاحب الرسالة الأولى (المبدل) عن قتادة رَحِمَهُ اللهُ مائتان واثنان وعشرون (٢٢٢) أثراً، وأما صاحب الرسالة الثانية (الشقير) فقد أورد عنه مائة وستا وسبعون (١٧٦) أثراً، ومجموع ما أورداه عن قتادة رَحِمَهُ اللهُ من آثار - وإن كان كثيرا كما يظهر - إلا أنه لا يبلغ نصف الآثار الواردة عنه في باب الاعتقاد، وقد سبق أن ذكرت أني جمعت له ما يزيد على ثمانمائة وخمسين (٨٥٠) أثرا في مسائل متفرقة من العقيدة .

٢- أن صاحبي الرسالتين وإن حاولا جمع آثار قتادة رَحِمَهُ اللَّهُ في المسائل التي عنونا لها إلا أنه قد فاتهما عددٌ لا بأس به من آثاره مما يتعلق بصُلب موضوع بحثهما.

٣- أنه قد فات صاحبي الرسالتين إيراد بعض الفصول والمباحث التي ورد فيها آثار متنوعة عن قتادة رَحِمَهُ اللَّهُ .

٤- أنه لم يرد في الرسالتين ما يتعلق بالآثار الواردة عن السلف في باب التمسك بالقرآن والسنة، واجتناب الأهواء والبدع، والصحابة، والجماعة، وقد وقفت على مجموعة من آثار قتادة رَحِمَهُ اللَّهُ الواردة في هذه الأبواب.

٥- أن الكتابة عن الآثار الواردة عن قتادة رَحِمَهُ اللَّهُ في العقيدة بشكل مستقل تُجمع فيه آثاره فقط مما يبرز شخصيته وعقيدته؛ وهذا ما لم يحدث في هاتين الرسالتين إذ جُمعت فيهما آثار التابعين عموماً .

٦- أن صاحبي الرسالتين لم يتطرقا تماماً إلى الحديث عمّا رُمي به قتادة رَحِمَهُ اللَّهُ من بدعة القول بنفي القدر، مع أن صاحب الرسالة الأولى (المبدل) قد ذكر في الخاتمة أنّ السلف - ومنهم قتادة - قد اتفقوا على القول بإثبات القدر وأن الله خالق الخير والشر.

خطة البحث:

وقد احتوى هذا البحث على مقدمة، وتمهيد، وثلاثة أبواب، وخاتمة، وفهارس علمية.

المقدمة وقد احتوت على أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، وخطة البحث، والمنهج المتبع فيه.

التمهيد في الإمام قتادة بن دعامة السدوسي رَحِمَهُ اللَّهُ وفيه مبحثان:

المبحث الأول: ترجمة موجزة للإمام قتادة بن دعامة السدوسي رَحِمَهُ اللَّهُ .

المبحث الثاني: عقيدته ومنهجه، وتحرير ما نسب إليه في مسألة القدر.

الباب الأول: الآثار الواردة عن قتادة في الإيمان بالله عَزَّوَجَلَّ.

وفيه فصلان:

الفصل الأول: الآثار الواردة عن قتادة في توحيد الربوبية، وتوحيد الألوهية.

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الآثار الواردة عنه في توحيد الربوبية.

المبحث الثاني: الآثار الواردة عنه في توحيد الألوهية.

الفصل الثاني: الآثار الواردة عن قتادة في باب الأسماء والصفات.

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الآثار الواردة عنه في أسماء الله الحسنى.

المبحث الثاني: الآثار الواردة عنه في صفات الله عَزَّوَجَلَّ.

المبحث الثالث: الآثار الواردة عنه في المسائل المتعلقة بباب الأسماء والصفات.

الباب الثاني: الآثار الواردة عن قتادة في بقية أركان الإيمان الستة، ومسائل الإيمان.

وفيه فصلان:

الفصل الأول: الآثار الواردة عن قتادة في الإيمان بالملائكة، والكتب، والرسل.

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الآثار الواردة عنه في الإيمان بالملائكة.

المبحث الثاني: الآثار الواردة عنه في الإيمان بالكتب.

المبحث الثالث: الآثار الواردة عنه في الإيمان بالرسل.

الفصل الثاني: الآثار الواردة عن قتادة في الإيمان باليوم الآخر، والقضاء والقدر، وفي مسائل الإيمان.

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الآثار الواردة عنه في الإيمان باليوم الآخر.

المبحث الثاني: الآثار الواردة عنه في الإيمان بالقضاء والقدر.

المبحث الثالث: الآثار الواردة عنه في مسائل الإيمان.

الباب الثالث: الآثار الواردة عن قتادة في التمسك بالقرآن والسنة، واجتناب الأهواء والبدع، وفي الصحابة، والجماعة.

وفيه فصلان:

الفصل الأول: الآثار الواردة عن قتادة في التمسك بالقرآن والسنة، واجتناب الأهواء والبدع.

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الآثار الواردة عنه في التمسك بالقرآن والسنة.

المبحث الثاني: الآثار الواردة عنه في اجتناب الأهواء والبدع.

الفصل الثاني: الآثار الواردة عن قتادة في الصحابة، والجماعة .

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الآثار الواردة عنه في الصحابة.

المبحث الثاني: الآثار الواردة عنه في الجماعة.

الخاتمة وفيها أهم نتائج البحث وتوصياته.

الفهارس وهي كالتالي:

١- فهرس الآيات القرآنية.

٢- فهرس الأحاديث النبوية.

٣- فهرس الآثار.

٤- فهرس الأعلام.

٥- فهرس الفرق.

٦- فهرس البلدان.

٧- فهرس الكلمات الغريبة.

٨- فهرس المصادر والمراجع.

٩- فهرس الموضوعات.

منهج البحث: المنهج المتبع في هذا البحث كالآتي:

أولاً: جمع الآثار المروية عن قتادة رَحِمَهُ اللَّهُ في العقيدة من مظانها ككتب العقيدة، والتفسير، والحديث، والفقه، والتراجم.

ثانياً: تخريج هذه الآثار بذكر مصادرها، وإذا تكرر الأثر فإني لا أعيد تخريجه، وإنما أكتفي بالإحالة إلى المكان الذي خرجته فيه.

ثالثاً: ترتيب الآثار الواردة عن قتادة رَحِمَهُ اللَّهُ على حسب أبواب العقيدة.

رابعا: نقل ما أجده من أقوال أهل العلم على آثار قتادة رَحِمَهُ اللَّهُ تصحيحا أو تضعيفا، وما لم أجد فيه قولا فأكتفي بعزوه إلى من أخرجه.

خامسا: التعليق على الآثار الواردة عن قتادة رَحِمَهُ اللَّهُ في كل مبحث تعليقا مجملاً مفيداً في ذلك من كلام أهل العلم.

سادسا: عزو الآيات القرآنية؛ بذكر اسم السورة، ورقم الآية، جاعلا ذلك في المتن مع كتابتها بالرسم العثماني.

ثامنا: عزو الأحاديث النبوية إلى مصادرها، مع نقل كلام أهل العلم في بيان درجة ما لم يكن في الصحيحين أو أحدهما.

تاسعاً: التعريف الموجز بالفرق، والأديان، والأماكن، والبلدان، وكل ما يحتاج إلى تعريف.

عاشراً: شرح الكلمات الغريبة والمصطلحات العلمية.

حادي عشر: الترجمة للأعلام غير المشهورين ترجمة موجزة.

ثاني عشر: ختم البحث بخاتمة أبين فيها أهم النتائج المستفادة منه، والتوصيات.

ثالث عشر: الالتزام بعلامات الترقيم، وضبط ما يحتاج إلى ضبط.

رابع عشر: تذييل البحث بالفهارس العلمية اللازمة على النحو المبين في الخطة.

شكر وتقدير

أحمد الله ﷻ على ما منّ به من إتمام هذا البحث، وأسأله جل وعلا أن يجعله خالصا لوجهه الكريم، وأن ينفعني به والمسلمين.

ثم أتقدم بالشكر الجزيل لحكومة المملكة العربية السعودية على ما توليه من اهتمام بالغ بالإسلام والمسلمين، ومن ذلك إقامتها لهذه الجامعة المباركة (الجامعة الإسلامية) والتي قامت بدورها في نشر العقيدة السلفية، وبيان منهج السلف للأمة.

ثم أشكر القائمين على هذه الجامعة، والذين أتاحوا لي الفرصة لإتمام دراستي العليا بها، وأخص بالشكر فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور/ سعود الخلف - رئيس قسم العقيدة سابقا - فقد بذل جهدا مشكورا في ذلك، فجزاه الله عني خير الجزاء.

كما أتقدم بالشكر أيضا لفضيلة الشيخ الدكتور/ سليمان بن سالم بن رجاء السحيمي على تفضّله بالإشراف عليّ في هذه الرسالة، وما وجدته منه من عناية فائقة وحرص، مع ما تمتع به من حسن خلق وصبر، فجزاه الله خيرا.

والشكر موصولٌ أيضا للشيخين الفاضلين؛ الأستاذ الدكتور/ عبدالله بن يوسف الغفيلي، والدكتور/ ذياب بن مدحل العلوي، على تكرّمهما وقبولهما مناقشة هذه الرسالة، وما أبدياه من ملاحظات قيمة قوّمت الرسالة، وأشكرهما أيضا على ما عُرف عنهما ورأيته منهما "من خلق جمّ" أثناء المناقشة.

وأخيرا أتقدم بالشكر لعائلتي الكريمة؛ وأخص بالذكر منهم والدتي الحبيبة الغالية والتي متعني الله ﷻ بعطفها وحنانها وصبرها، فكانت نعم الأم فجزاها الله خيرا، كما أشكر أختاي الكبرتان على ما أضفيتاه على بيتنا من المشاعر الدينية والتربية الإسلامية القيمة، والتي كان لها دور في حسن نشأتنا، فأسأل الله أن يثيبهما على ذلك.

وأختم بشكر خاص لزوجتي العزيزة التي رافقتني من منتصف دراستي الجامعية، ثم دراستي العليا وحتى أتممت هذه الرسالة، وقد عانت من ذلك وصبرت، فأسأل الله الكريم بمنه وكرمه أن يثيبها على ذلك، وأن يجزيها خير الجزاء.

التمهيد في الإمام قتادة بن دعامة السدوسي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: ترجمة موجزة للإمام قتادة بن دعامة السدوسي رَحِمَهُ ٱللَّهُ .

المبحث الثاني: عقيدة الإمام قتادة رَحِمَهُ ٱللَّهُ ومنهجه، وتحرير ما نسب إليه في مسألة القدر.

المبحث الأول:

ترجمة موجزة للإمام قتادة بن دعامة السدوسي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

أولا: ترجمته من الناحية الشخصية والعلمية.

ثانيا: ترجمته من الناحية الحديثية.

أولا: ترجمته من الناحية الشخصية والعلمية:

١– اسمه، ونسبه، وكنيته.

٢– مولده.

٣– نشأته، وطلبه للعلم.

٤– ما ذكر من حفظه، وثناء العلماء عليه.

٥– تمكّنه في اللغة العربية، وعلم الأنساب.

٦– عبادته.

٧– ورعه في الفتوى.

٨– شيوخه.

٩– تلاميذه.

١٠– من طرائف ما روي عنه.

١١– وفاته.

١ – اسمه ونسبه وكنيته:

هو قتادة بن دِعامة بن قتادة بن عزيز بن عمرو بن ربيعة بن عمرو بن الحارث بن سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، وقيل اسمه: قتادة بن دعامة بن عكابة بن عزيز بن كريم بن عمرو بن الحارث السدوسي[١].

وكنيته: أبو الخطاب البصري[٢].

أما نسبه: فقال عبد الرزاق: قتادة من بكر ابن وائل[٣]، وهذا كما ورد في اسمه، والسَّدُوسي؛ بفتح السين وضم الدال المهملتين، وسكون الواو، وفي آخرها سين أخرى، نسبة إلى سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن غنى – ويقال: علي

---

(١) انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى لابن سعد ٢٢٨/٩ (٣٩٦٧)، والتاريخ الكبير للبخاري ١٨٥/٧ رقم (٨٢٧)، ومعرفة الثقات للعجلي ٢١٥/٢ رقم (١٥١٣)، والثقات لابن حبان ٣٢١/٥ ، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ١٣٣/٧ رقم (٧٥٦)، والتعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح لأبي الوليد الباجي ١٢٠١/٣ رقم (١٢٤٩)، وتهذيب الأسماء واللغات للنووي ٥٧/٢ رقم (٦٦)، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي ٤٩٨/٢٣ رقم (٤٨٤٨)، وسير أعلام النبلاء للذهبي ٢٦٩/٥ رقم (١٣٢)، ومغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار لبدر الدين العيني ٤٧٤/٤ رقم (٢١٣٠)، ووفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان ٨٥/٤ رقم (٥٤١)، وتهذيب التهذيب لابن حجر ٤٢٨/٣ .

(٢) انظر: الكنى والأسماء للدولابي ٣٦٥/١ رقم (٨٢٢)، وفتح الباب في الكنى والألقاب لابن منده الأصبهاني ٢٩٢/١ رقم (٢٥٢٨)، والمقتنى في سرد الكنى للذهبي ٢١٦/١ رقم (١٩٦٢).

(١) انظر: سير أعلام النبلاء، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، الطبعة الخامسة، إشراف وتخريج: شعيب الأرنؤوط، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م)، ج ٥ ، ص ٢٧١ .

– بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان [1].

٢– مولده:

لقد اُختلف في تحديد سنة مولد قتادة فقال بعضهم: ولد سنة ستين[2]، وقال آخرون: ولد سنة إحدى وستين[3]، وقد ذكر الإمام أحمد بأن مولد قتادة والأعمش واحد[4]، وهذا مما يرجح القول بأن قتادة ولد سنة إحدى وستين لأن الأعمش ولد في هذه السنة[5].

٣– نشأته، وطلبه للعلم:

ولد قتادة رَحِمَهُ اللَّهُ بالبادية؛ فأبوه كان أعرابياً، وأمه سرية من مولدات[6] الأعراب.

---

(١) انظر: اللباب في تهذيب الأنساب لعز الدين ابن الأثير الجزري ١٠٩/٢ ، والأنساب للسمعاني ٢٣٥/٣ .

(٢) انظر: تهذيب الكمال ٥١٢/٢٣ ، وسير أعلام النبلاء ٢٦٩/٥ ، وتاريخ مولد العلماء ووفياتهم لأبي سليمان الربعي ١٦٦/١ .

(٣) انظر: التعديل والتجريح ١٢٠١/٣ ، ووفيات الأعيان ٨٥/٤ ، ومغاني الأخيار ٤٧٤/٢ ، وتهذيب التهذيب ٤٢٨/٣ .

(٤) انظر: سير أعلام النبلاء ٢٧١/٥ .

(٥) قال المزّي: ويقال: أنّ أبا الأعمش شهد قتل الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وأنّ الأعمش ولد يوم قتل الحسين وذلك يوم عاشوراء سنة إحدى وستين. تهذيب الكمال ٨٧/١٢ ، وقال ابن حجر: وكان مولده أول سنة إحدى وستين. تقريب التهذيب رقم (٢٦١٥).

(٦) جمع مولدة وهي الجارية المولودة بين العرب الناشئة مع أولادهم المتأدبة بآدابهم والمحدثة من كل شيء. انظر: كتاب العين ٧١/٨ ، وتاج العروس من جواهر القاموس ٣٢٧/٩ ، والمعجم الوسيط ١٠٥٦/٢ .

وقد كان والد قتادة: دعامة بن عزيز[1] ممن يروي الحديث، فقد نُقل عنه أنه روى عن أنس ﷺ حديثاً لم يروه عنه غير ابنه قتادة، إلا أن ابن حجر ذكر بأنه: "لم تصح روايته عنه"[2]، قال ابن الأثير: روى محمد بن جامع العطار، عن عبيس بن ميمون، عن قتادة بن دعامة، عن أبيه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الحمى سجن الله في الأرض وهي حظ المؤمن من النار»[3]، ثم قال: كذا رواه محمد بن جامع فقال: عن أبيه، ورواه سليمان الشاذكوني، عن عبيس فقال: عن قتادة، عن أنس، ثم قال: أخرجه ابن منده وأبو نعيم[4]، وقال ابن حجر: ذكره ابن منده وهو خطأ نشأ عن تصحيف[5] – ثم ذكر الرواية السابقة التي أخرجها ابن منده – ثم قال: وقال الشاذكوني عن عبيس عن قتادة عن أنس وهو الصواب[6].

وقتادة رَحِمَهُ اللَّهُ نشأ ضرير البصر، فقد ذُكر في ترجمته بأنه كان أعمى، وقيل إنه: ولد أكمه[7]، ومع ذلك لم يمنعه فقدان بصره من الأخذ عمّن لقي من صحابة رسول الله

---

(١) لم تصح له صحبة. انظر: أسد الغابة ١٩٩/٢ رقم (١٥١١)، وقال عنه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ١٣٣/٧ رقم (٧٥٦): باب تسمية من رُوي عنه العلم ممن يسمى دعامة: دعامة السدوسي أبو قتادة روى عن أنس، روى عنه ابنه قتادة، ثم قال: ذكرته لأبي فقال: هذا منكر من القول، وذكره الذهبي في المغني في الضعفاء ٢٢٢/١ رقم (٢٠٤٤)، وكذلك ابن الجوزي في الضعفاء والمتروكين ٢٧٠/١ رقم (١١٧٩).

(٢) انظر: لسان الميزان ٤١٩/٣ رقم (٣٠٦٤).

(٣) رواه ابن منده في "المعرفة" ٢/٥ ، وقال فيه الألباني: ضعيف جداً. انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة ٣٠/٨ رقم (٣٥٣٤).

(٤) انظر: أسد الغابة ١٩٩/٢ رقم (١٥١١).

(٥) التصحيف: هو الواقع في المشتبه من السند والمتن، وهو تحويل الكلمة من الهيئة المتعارفة إلى غيرها. فتح المغيث ٧٢/٣ ، وقيل: هو تغيير الكلمة في الحديث إلى غير ما رواها الثقات لفظا أو معنى. تيسير مصطلح الحديث ص ٦١ .

(٦) انظر: الإصابة في تمييز الصحابة ٤٠٢/٣ رقم (٢٤٣٠).

(٧) انظر: تهذيب التهذيب ٤٢٨/٣ ، والكمه هو: العمى الذي يولد به الإنسان. انظر: تهذيب اللغة للأزهري ٢٤٩/٢ ، ومعجم مقاييس اللغة لابن فارس ١٣٦/٥ .

ﷺ ، والدراسة على كبار التابعين وملازمتهم بل والرحلة في طلب العلم إليهم؛ فقد كان رَحِمَهُ اللَّهُ من طلبة العلم المجتهدين الجادِّين في طلبه، وقد سمع من الصحابي الجليل أنس بن مالك رضي الله عنه ، قال شعبة: "قصصت على قتادة سبعين حديثا كلها يقول فيها: سمعت أنس بن مالك، إلا أربعة"(١).

وقد نقل المؤرخون وعلماء الحديث ما يدل على اجتهاد قتادة رَحِمَهُ اللَّهُ في طلبه للعلم وقوة حفظه؛ ومن ذلك قِصَّته مع شيخه التابعي الكبير سعيد بن المسيب رَحِمَهُ اللَّهُ ، قال قتادة: "لزمت سعيد بن المسيب أربعة أيام يحدثني، فقال يوما: ليس تكتب! فهل يصير في يدك شيء مما أحدثك به، قلت له: إن شئت حدثتك بما حدثتني به، قال: فأعدها عليه، قال: فبقي ينظر إلي!! ويقول: أنت أهل أن تُحدّث، فسل! فأقبلت أسأله"(٢)، وفي روايات أخرى لهذه القصة ما يُظهر شدة تعجب ابن المسيب من حفظ قتادة حتى أنه قال له: "ما كنت أظن الله خلق مثلك" (٣)، وقال أيضا: "ما أتاني عراقي أحفظ من قتادة"(٤).

وقد كانت مجالسة قتادة لسعيد بن المسيب ثمانية أيام، ما ترك شيئاً مما يُختلف فيه إلا وسأله عنه، يقول قتادة: "قال لي سعيد بن المسيب: لم أر أحدا أسأل عما يختلف فيه منك؟! قلت: إنما يسأل عن ذلك من يعقل"(٥)، وقال قتادة أيضا: "أقمت عند سعيد بن المسيب ثمانية أيام، فقال لي في اليوم الثالث: ارتحل يا أعمى عني فقد أنزفتني"(٦)، وقد أورد

---

(١) انظر: تذكرة الحفاظ للذهبي ١/١٢٢ رقم (١٠٧).

(٢) انظر: المجالسة وجواهر العلم ٢١/٤٦ رقم (٢٩٠٢)، وحلية الأولياء ٢/٣٣٣ رقم (١٩٨).

(٣) انظر: تهذيب الأسماء واللغات ٢/٥٧ رقم (٦٦)، وتهذيب الكمال ٢٣/٤٩٨ ، وسير أعلام النبلاء ٥/٢٧٥ ، وتهذيب التهذيب ٣/٤٢٨ .

(٤) انظر: الجرح والتعديل ٧/١٣٣ رقم (٧٥٦)، والتعديل والتجريح ٣/١٢٠١ ، وتهذيب الأسماء الأسماء واللغات ٢/٥٧ رقم (٦٦)، وتهذيب الكمال ٢٣/٤٩٨ ، وتذكرة الحفاظ ١/١٢٢ رقم (١٠٧)، وسير أعلام النبلاء ٥/٢٦٩ ، ومغاني الأخيار ٢/٤٧٤ ، وتهذيب التهذيب ٣/٤٢٨.

(٥) انظر: المجالسة وجواهر العلم ٢١/٤٦ رقم (٢٩٠٢)، وحلية الأولياء ٢/٣٣٣ رقم (١٩٨).

(٦) انظر: الطبقات الكبرى ٩/٢٢٨ (٣٩٦٧)، والتاريخ الكبير ٧/١٨٥ رقم (٨٢٧)، والثقات

أورد الذهبي قصة لقتادة مع شيخه سعيد تدل على حرصه على العلم فقال رَحِمَهُ اللَّهُ : قال قتادة: "أتيت سعيد بن المسيب وقد ألبس تبان شعر[1]، وأقيم في الشمس، فقلت لقائدي: أدنني منه فأدناني، فجعلت أسأله خوفا من أن يفوتني، وهو يجيبني حسبة والناس يتعجبون"[2].

ومما ذكر أيضا من سيرة قتادة في طلبه للعلم ما نُقل عنه من ملازمته للحسن البصري رَحِمَهُ اللَّهُ زمناً طويلا، "وقد أخذ القراءة عنه، وعن ابن سيرين"[3]، قال عبدالرزاق: أخبرنا معمر، قال: أخبرني قتادة قال: "صحبت الحسن ثنتي عشر سنة، صليت الصبح فيها معه ثلاث سنين"[4]، وهذا مما يدل على صبره، وحرصه على العلم، مع شدة تحمّله في سبيل ذلك.

ولقد استمر قتادة في تعلّم العلم، وتعليمه للناس حتى لقي الله عَزَّوَجَلَّ ، يقول ابن سيرين رَحِمَهُ اللَّهُ : "قدمت الكوفة فوجدت بها أربعة آلاف شاب يطلبون الحديث. قال: وما زال قتادة متعلّما حتى مات"[5]، وقال مطر الوراق[1] – وهو أحد تلاميذ قتادة –: "كان قتادة فارس العلم"[2].

لابن حبان ٣٢١/٥ ، وحلية الأولياء ٣٣٣/٢ رقم (١٩٨)، وتهذيب الكمال ٤٩٨/٢٣ ، وسير أعلام النبلاء ٢٦٩/٥ ، وتذكرة الحفاظ للذهبي ١٢٢/١ رقم (١٠٧)، وتهذيب التهذيب ٤٢٨/٣ ، وشذرات الذهب ٨٠/٢ .

(١) التبّان: سراويل صغير يستر العورة المغلظة فقط ويكثر لبسه الملاحون. النهاية في غريب الأثر ص ٤٧٠ .

(٢) سير أعلام النبلاء ٢٣٢/٤ .

(٣) معجم الأدباء ٢٢٣٣/٥ رقم (٩١٤).

(٤) تفسير القرآن لعبدالرزاق الصنعاني ٢٥٥/١ رقم (٩)، وانظر أيضاً: الطبقات الكبرى ٢٢٨/٩ (٣٩٦٧)، والتاريخ الكبير ١٨٥/٧ رقم (٨٢٧)، والثقات لابن حبان ٣٢١/٥ ، وتهذيب الأسماء واللغات ٥٧/٢ رقم (٦٦)، وسير أعلام النبلاء ٢٦٩/٥ ، ومغاني الأخيار ٤٧٤/٢ .

(٥) الحث على طلب العلم لأبي هلال العسكري ص ٢٠ ، وانظر أيضا: صفة الصفوة ٢٥٩/٣ ، وتهذيب التهذيب ٤٢٨/٣ ، وسير أعلام النبلاء ٢٦٩/٥ ، وحلية الأولياء ٣٣٣/٢ رقم